

أضواء على الصحيحين

[187] شئ، ولا تدركه الأبصار، ولا يحيط به علم، لم يلد لأن الولد يشبه أباه، ولم يولد فيشبه من كان قبله، ولم يكن له من خلقه كفواً أحد، تعالى عن صفة من سواه علواً كبيراً (1). 4 - عن يونس بن طبيان قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) فقلت: يا ابن رسول الله، إني دخلت على مالك (2) وأصحابه، فسمعت بعضهم يقول: إن وجهها كالوجه، وبعضهم يقول: له يدان، واحتجوا لذلك بقوله تعالى: (خلقت بيدي أستكبرت) (3) وبعضهم يقول: هو كالشباب من أبناء ثلاثين سنة، فما عندك في هذا يا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قال: وكان متكئاً فاستوى جالساً وقال (عليه السلام): اللهم عفوك عفوك، ثم قال (عليه السلام): يا يونس من زعم أن وجهها كالوجه فقد أشرك، ومن زعم أن جوارح كجوارح المخلوقين فهو كافر باطل، فلا تقبلوا شهادته، ولا تأكلوا ذبيحته، تعالى الله عما يصفه المشبهون بصفة المخلوقين، فوجه الله أنبيائه وأوليائه، وقوله: (خلقت بيدي أستكبرت) اليد القدرة كقوله: (وأيدكم بنصره) (4). فمن زعم أن الله في شئ، أو على شئ، أو يحول من شئ إلى شئ، أو يخلو، _____ (1) توحيد الصدوق: 103 باب (6) باب أنه عز وجل ليس بجسم ولا صورة ح 19، بحار الأنوار 3: 304 كتاب التوحيد باب (13) باب نفي الجسم والصورة... ح 42. (2) مالك بن أنس أحد أئمة المذاهب الأربعة السنية ولد عام 93، وتوفي عام 179 هـ، ودفن في مقبرة البقيع. وقد قيل: إنه ولد بعد موت أبيه بثلاث أو أربع سنوات وإن أمه قد حملت به ثلاث سنوات أو أكثر بقليل، وهذا ما استدعى أن يقول بعض العلماء من أهل السنة بأن مدة الحمل يمكن أن تكون ثلاث سنوات أو أكثر ويفتي على خلاف النص القرآني الذي يعتبر مدة الحمل والرضاع معاً ثلاثين شهراً أي سنتين ونصف السنة. ولهذا الأمام آراء ونظريات فقهية غريبة بحيث انتقدها علماء عصره والأمام الشافعي. المعرب. (3) ص: 75. (4) الانفال: 26.